

البرق الشامي

و سعود الأولياء بأنوارها في سلك الهلك و مسلك الهبوط واهية ما جد ماجد للهدى و جاد و احد بالندى و زاد راع ورعى ذود و أجدى حيا و أحيى جود \$ فصل .

ورد المثل الشريف العالي المشرق بأنوار المعالي المشرف اخلص الموالي المسعف بالإحسان المتوالي عاليا في سماء السماح بثواقب المناقب و نواصع النصائح حاليا بمزايا المزاين ووصايا المحاسن المظفرة الطلائع المنورة المطالع فاستقبل الموهبة لمطلعه المنير وموقفه الأثير يعرفان قدرها و إدمان شكرها والإذعان لأمرها والإعلان بسر نشرها ورفل في ذيل الفخار لوروده وسفر عن وجه الاستبشار بسعوده و احد له ثوبا من الابتهاج لا تعبت به يد الانهاج و افاض في الشكر بلسان لم يزل بذكر محامده ونشر مفاخره كثير الابتهاج \$ فصل منه .

ولما صادف مقدم المثل العزيز مقدمه تيمن بفأل إقباله و جلالة جلاله حوالي أحواله وتلا بتلألؤ آلائه وتتالي نعمائه آمالي أماله ووجد سفرته إلى الشام عن صبح النجاح ووجه الفلاح مسفرة سافرة و ألفى ظلال العز وسجال النعمى بطالع شمسه وهامر مزنه وارفة وافره وما اسعد نهج من طاعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه نهجه القويم وسننه اللاب و خلوص و لائه وخصوص وفائه ووصفه اللازم ودأبه اللازب ومن إمارات سعاداته في قدومه افتتاحه برؤية الرسل القادمين من مقر الرسالة ومقام الجلالة وانشراح صدره و انفتاح امله في أمره بجلية تلك الحالة \$ فصل في ذكر وقعة الفرنج بحمص .

اتفق عند عبورهم على ثغر حمص حماه الله طفر ابن العم ناصر الدين محمد بن شيركوه بالفرنج المغيرة واستيلاء يد الأسر على العدة الكثيرة والتدمير على أكثرهم بالسطوة المبيدة المبيرة وإن الفرنج أباد الله جمعهم وأبد قمعهم شنوا غارة على غرة وطلبوا بها حصول معرة وشمول مضرة فعرف ناصر الدين وكنم لهم على طريقهم ونصر الله على فريقهم فلم يفلت فارس الا وهو مفروس ولا طالع الا وهو منحوس وحظه مبخوس واشتمل جبل الأسار على عدة من الفرسان المعروفين وقتل الباقون بسيف أولياء الله المؤمنين المجاهدين وهذا كله من بركات ميامن أيام أمير المؤمنين